

البشارة والندارة-أول وآخر الرسل-عموم بعث الأنبياء في الأمم

صالح العصيمي

الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين الا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل. واولهم نوح واخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام. وهو خاتم النبيين لا نبي بعده. والدليل -

00:00:00

قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. والدليل على ان نوحا اول الرسل قوله تعالى انا وحيثا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. لما فرغ المصنف رحمه الله من بيان ما يتعلق - 00:00:20

ببعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر قاعدة كلية في بعث الرسل فقال وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. فبعثهم يتضمن امرين. احدهما البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والاخرة - 00:00:40

البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والاخرة والآخر الندارة لمن عصاه اني داره لمن عصاه من الخسران في الدنيا والاخرة ثم ذكر المصنف مسألتين الاولى ان اول الرسل هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:01:02

والثانية ان اخرهم هو محمد صلى الله عليه وسلم. وقدم دليل الثانية لاهميتها فقال والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم. الاية. ثم ذكر دليل المسألة الاولى وهو قوله تعالى انا وحيثا اليك الاية. ودلالته على اولية نوح - 00:01:26

عليه الصلاة والسلام تقديمه على غيره من الانبياء في ذكر ابتداء الایحاء اليه. تقديمه على غيره من الانبياء في ذكر ابتداء الوحي اليه فانه قال كما اوحينا الى نوح النبيين من بعده - 00:01:56

والوحي الذي تقدم فيه نوح على غيره هو وحي الرسالة. والوحي الذي تقدم فيه نوع على غيره هو وحي الرسالة واما وحي النبوة فانه مسبوق بغيري وهو ادم اتفاقا وادريس في اصح القولين وهو ادم اتفاقا وادريس في اصح القولين وابين - 00:02:19

من هذه الاية حديث انس في الصحيحين وفيه قول ادم عليه الصلاة والسلام عند الشفاعة انتوا نوحا فانه اول رسول ارسله الله الى اهلي الارض انه اول رسول ارسله الله الى اهل الارض - 00:02:49

لان ارسال نوح عليه الصلاة والسلام وقع بعد وجود المخالفين. لما كفر من كفر من قومه فبعث اليهم رسولا. واما ادم عليه الصلاة والسلام فانه كان نبيا ولم يكن رسولا. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله تعالى وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد عليهما الصلاة والسلام ويأمرهم - 00:03:12

عبادة الله وحده وينهاهم عن عباده الطاغوت. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت افترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومعنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او - 00:03:42

المطاف او مطاع والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله. والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. فمن يكفر بالطاغوت -

00:04:02

ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لنا فصام لها. والله سميع عليم. وهذا هو معنى لا اله الا الله. وفي الحديث الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سلامه الجهاد في سبيل الله. والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - 00:04:22

لما قرر المصنف رحمه الله ان الرسل مبشرون ومنذرون بين هنا عموم بعثهم وان كل امة بعث الله اليهم رسولا يأمرهم بعبادة الله

وينهاهم عن عبادة الطاغوت. فدعوات الانبياء تجمع - 00:04:42

او اصلين احدهما الامر بعبادة الله الامر بعبادة الله وحده المتضمن النهي عن الشرك وهذا مذكور في قوله ان اعبدوا الله. والآخر الامر باجتنب الطاغوت كفرا به الامر باجتنب الطاغوت كفرا به. المتضمن النهي عن عبادته. وهذا مذكور في قوله - 00:05:02
اجتنبوا الطاغوت فان اجتنابه يكون بالكفر به. وصفة الكفر بالطاغوت ان تعتقد يا بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر اهلهما وتعاديهم ذكره المصنف رحمه الله تعالى في رسالته في الطاغوت - 00:05:33

وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يدل كما تقدم على عموم الرسالة ويدل ايضا على اشتراك الانبياء والرسول في هذين الاصلين ثم ذكر المصنف ان الله افترض على جميع العباد فهو بالطاغوت والايمان بالله - 00:06:00
والدليل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى والاية والعروة ما يتعلق ويستمسك به. ما يتعلق ويستمسك به. فكل شيء يتعلق وتستمسك به - 00:06:26

بيدك يسمى عروة. والوثقى مؤنث الاوثق والوثقى مؤنث الاوثق فمعناها الاقوى ومعناها الاقوى ومعنى لا انفصام لها لا انقطاع لها لا انقطاع لها. واصل خصم الشيء كسره من غير ان يبين من محله - 00:06:48

واصل فصل الشيء كسره من غير ان يبين من محله. اي من غير ان يزول من محله. فمثلا لو ان احدا اخذ بيده هذه الحديدية ثم ثناها حتى اختلف اتجاهها يسمى هذا - 00:07:17

فصلا ما دام متعلقا بعضها ببعض. فاذا انفصل بعضها عن بعض سمي هذا خصما سمي هذا قصما القسم اشد من الفصم والطاغوت له معنيان والطاغوت له معنيان احدهما خاص وهو الشيطان احدهما خاص وهو الشيطان. فاذا اطلق الطاغوت في القرآن كان هو المراد - 00:07:38

فاذا اطلق الطاغوت في القرآن كان هو المراد والآخر عام وهو المقصود بقول ابن القيم في اعلام الموقعين الذي نقله المصنف. ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع - 00:08:07

وهذا احسن ما قيل في حده ذكره عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد وسليمان ابن سحمان في بعض رسائله. وهو المراد في القرآن عند ورود الفعل معه كقوله تعالى والذين كفروا اوليائهم الطاغوت. ايش - 00:08:31

يخرجونهم من النور الى الظلمات فالطاغوت هنا يراد به ما يرجع الى الجنس المذكور في كلام ابن القيم لان المذكور معه هو فعل دال على على الجمع فمن علامة ارادة المعنى العام وقوع فعلي مجموعة معه. وجماع انواع الطواغيت سوى الشيطان ثلاثة - 00:08:57
احدها طاغوت عبادة وثانيها طاغوت طاعة. وثالثها طاغوت اتباع ذكره ابن سحمان وهو مستفاد من كلام ابن القيم في معنى الطاغوت و اشار المصنف الى معنى الطاغوت الخاص وبعض افراد العام في قوله والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله - 00:09:23

والى اخره والمراد بالرؤوس اعظمهم شرا واشدهم خطرا والمراد بالرؤوس اعظمهم شرا واشدهم خطرا وهؤلاء خمسة فيما عده المصنف. اولهم ابليس والثاني من عبد وهو راض ولو لم يدعوا الى عبادة نفسه - 00:09:51

من عبد وهو راض ولو لم يدعوا الى عبادة نفسه والثالث من ادعى شيئا من علم الغيب. والمراد به الغيب المطلق. الذي لا يعلمه الله اما الغيب النسبي الذي يعلمه بعض الخلق دون بعض فلا يدخل فيها. اما الغيب النسبي الذي يعلمه - 00:10:18

بعض الخلق دون بعض فانه لا يدخل في هذا. مثل ايش الغيب النسبي كيف الانبياء يعني مثلا قصة موسى مع الخاضع تجد في الناس من يعلمها وفي الناس من يعلمه هي في اصلها - 00:10:41

غيب ام شهادة طيب بالنسبة لنا هي غيب. فمن عنده علم يعلمه لكن من ليس عنده علم يجهلها ولا يعلمها فيسمى هذا طيبا نسبيا ويقع في الشرعيات ويقع ايضا في القدريات يعني في امور الناس والكون الذي - 00:10:59

تعلق به فيعلمه بعض الناس دون بعض. والرابع من دعا الناس الى عبادة نفسه. اي ولو لم يعبد. اي ولو لم يعبد فلو دعا الناس الى ان يعبدوه ولم يعبد فهو طاغوت. والخامس من حكم بغير ما انزل الله - 00:11:19

من حكم بغير ما انزل الله والكفر بالطاغوت والايمان بالله هو حقيقة لا اله الا الله بما تقدم انها تجمع النفي والاثبات. لما تقدم انها تجمع النفي والاثبات ففي اثباتها الايمان بالله. وفي نفيها الكفر بالضرورة. وشاهده في الحديث رأس الامر الاسلام - [00:11:39](#) وعموده الصلاة الحديث فالامر هو الدين ورأسه الاسلام يعني اسلام العبد نفسه لله ايمانا به وكفرا بالطاغوت. اي اسلام العبد نفسه لله ايمانا به وكفرا بالطاغوت والحديث المذكور قطعة من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه الطويل عند الترمذي وابن ماجه وسيأتي باذن الله تعالى في الاربعين - [00:12:11](#)

النووية وقوله في الحديث وذروة سنامه اي اعلاه وارفعه والذروة بكسر الذاو وتضم والذروة بكسر الذاو وتضم فيقال ذروة وذروة وذكر الفتح في لغة رديئة. وذكر الفتح في لغة رديئة. ايش معنى لغة رديئة - [00:12:42](#)

لغة مطرحة ليست من كلام العرب فذكرها بعض المتأخرين وكثير من الاخوان يعرفون الاحاديث صحيح وضعيف. لكن يهتمون معرفة اللغة الصحيحة واللغة الرديئة. فتجد من يعبر عن الشريعة ممن يقضي او يفتي او يعلم او يحكم يعبر عن الشرع باللغة الرديئة. وهذا مما لا ينبغي ادبا - [00:13:10](#)

مع الشريعة كما تقدم بيانا. فطالب العلم لا مناص له من علوم عربية اذا اراد ان يكون طالب علم فاذا قيل ان اهل البلد الفلاني او اهل البلد الفلاني لا يعتنون بها. فالجواب لا عبرة - [00:13:39](#)

بهؤلاء او باولئك. العبرة بما دلت عليه الادلة وجرى عليه عمل الامة. فان العلم بحر لا ساحل له. وهو مبثوث في الامة لمن التمس ذكره الذهبي وغيره فليس عمل اهل بلد كذا او عمل اهل بلد كذا حجة على ان - [00:13:55](#)

التي ينبغي ان يعتني بها الطالب هو كذا وكذا ولا ينبغي ان يعتني بها الطالب كذا هي كذا وكذا باعتبار ما نشأ عليه الناس في بلدانهم والعلم لا يبنى على البلدان العلم يبنى على اصل وضعه الشرعي وما جرى عليه عمل اهل العلم لان العلم جادة متبعة فهو اخذ الدين - [00:14:15](#)

فما كان منه فينبغي ان تطلبه وان كان ضعيفا في بلده. فنجد بعض البلاد تجد الحقيبة فيها ضعيفة لا يعني هذا او بعضها تجد الفقه ضعيفان او التفسير ضعيفان او القراءات ضعيفة لا يعني ان تتركها او التجويد ضعيفة يعني او اللغة العربية - [00:14:36](#)

ضعيفة اعني ان تتركها ومن الجهل استثمار بعضهم السير على نهج من مضى بقولهم لم يكن هذا من طريقة علمائنا فانه لا عبرة بهذا تجد مثلا تجد بعض الناس تقول له اطلب علم اصول الفقه يقول كيفينا الورقات ما كان يدرس هنا الا الورقات او تقول تعلم التجويد يقول - [00:14:56](#)

يا اخي ما يحتاج التجويد يقرأ القرآن صحيح هذا يكفي. وكيف يقرأه صحيحا وهو لا يعرف تجويد كلام الله سبحانه وتعالى وكيفما كان ان جهلت هذا من اهل العلم فهو موجود في احوالهم - [00:15:19](#)

بعض الاخوان مثلا قال لي مرة هذه للفائدة قد خدمنا الكتاب قال لي يعني انت جزاك الله خير تذكر العناية باللغة وباللغة طيب هذا ابن باز رحمه الله ويقول لي بعضهم يقول هذا ابن باز رحمه الله - [00:15:35](#)

اين الدروس في النحو هل ابن باز كما تقولون درس علم النحو والصرف كما تريدون وكما تقولون للطلبة اقرأوا لا مثل افعاله واقرأوا الفية ابن مالك قل لا نعلم له - [00:15:49](#)

فالجواب انه لو قدر كذلك فليس الامر حجة هذا اولا ثم قلت له قد ادركت رجالا قرأوا على ابن باز منهم رجل قرأ عليه الاجرامية الندى والفية ابن مالك ترحل لما كان رحمه الله تعالى يدرس في ادلب وهو الشيخ عثمان بن عثيمين رحمه الله تعالى فكان الناس

يدرسونه - [00:16:07](#)

هذه العلوم لكن ضعف هذا العلم في الناس. فيأتي انسان لا يعرف طريقة المشايخ. ويقول ما كان عليه مشايخ مثل القراءات والتجويد. يقول معالي المشايخنا ليس صحيحا مشايخنا ممن قرأ القراءات وجمعها في البلاد النجدية مثل الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وعبد اللطيف بن عبد الرحمن وعبد الله ابا بطين بل الشيخ عبد الله بن باطن الذي - [00:16:32](#)

كان مفتي الديار النجدية هو اول منشور بهذا كان يصلي صلاة العشاء كل ليلة برواية من الروايات الاربعة عشر للقرآن السبع يعني

يصلّي الليلة بحفص القابلة يصلّي بشعبة يصلّي بقانون القابلة يصلّي - [00:16:54](#)

في ورشة وهكذا فكيف يأتي انسان ويقول هذا ما كانت طريقة مشايخنا والعبرة ليست مشايخنا طريقة مشايخنا لو استكملناها نحن على خير لكن يأتي واحد يعرف منها اشياء ويترك اشياء هذا غلط. وطالب العلم ينبغي له ان لا يكون منتهى اخذه العلم الى شيء. فان

- [00:17:14](#)

العلم على الحقيقة لا يشفع من العلم النافع. كلما فتح له باب طالما ما بعده. ولا سيما العلم الذي يتقرر به فهمه للدين كعلوم العربية التي ذكرناه وبهذا نكون قد فرغنا بحمد الله من بيان معاني هذا الكتاب على نحو يبين كلياته ومقاصده. اكتبوا طبقة - [00:17:34](#)

السماع علي جميعا لمن سمع الجميع ثلاثة الاصول وادلتها بقراءة غيره والقارئ يكتب بقراءته والبقية يكون بقراءة غيره. صاحبنا فلان ابن فلان كم اسم يكتب اربعة لا بفلان وفلان الان بعض الاخوان يعني يكتب في الاجازات فلان الفلاني تجد في البلد الف واحد اسمهم

فلان الفلاني - [00:17:54](#)

فلا بد من تمييزه باربعة اسماء تم له ذلك في كمجلس ثلاثة مجالس في الميعاد المثبت من محله في نسخته ووجزت له روايته عني

اجازة خاصة من معين في معين في معين باسناد المذكور في - [00:18:26](#)

ايش واتقى مرافق وصول اجازة طلابي الاصول والحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه صالح بن عبدالله بن حمد بن ليلة الاحد

الثامن عشر من ايش من المحرم من المحرم سنة - [00:18:44](#)

سبع وثلاثين واربع مئة والف وثلاثة وسبعين وثلاثين واربع مئة والف والى هذا ننتهي من دروس هذا اليوم ونؤجل ان شاء الله تعالى

القواعد الاربع في وقت اخر ان شاء الله في المجلس القادم - [00:19:08](#)

وانبه الاخوان الذين يحضرون البرنامج الى انه الاسبوع القادم نكمل فضل الاسلام ان شاء الله يوم الاربعاء وبعده عندكم اختبار في

ذاتك الاصول ام في المفتاح المفتاح في الفقه عندكم بعده اختبار ان شاء الله تعالى يعني الاسبوع القادم يوم الاربعاء اختبار في

المفتاح في الفقه بعد فراغنا من درس - [00:19:25](#)

فضل الاسلام وفق الله الجميع الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم عليه - [00:19:50](#)